الحمد لله الذي شرف المؤمنين بالجهاد ، وكرم الصادقين بتاج الاستشهاد ،

والصلاة والسلام على خير العباد وأشرف من قاتل في ميادين الجهاد ،

محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته والأصحاب=<?xml:namespace prefix = o ns.
"urn:schemas-microsoft-com:office:office" />

أما بعـــــــد

إن ما يحدث الآن على أرض مالي المسلمة من غزو الدولة الصليبية الفرنسية ، والحملة الإجرامية على الإسلام وأهله لتؤكد لنا أن الكفر ملة واحدة ، وأن الغرب الكافر والشرق الملحد يتفقون حتى لو اختلفت مشاربهم على حرب الإسلام والمسلمين في أي بقعة كانت ، إنها رسالة لتبيين الحقائق الكامنة وراء هذه الحرب الصليبية ، ورثاء للذين تعطرت الأرض بطيب دمائهم في مالي و تناثرت أجسادهم في ساحات الجهاد و باعوا الحياة رخيصة في سبيل الله ، وذبوا عن عقيدتهم وإسلامهم ، أمام هذا العدوان الصليبي الغاشم .

دولة مالي المسلمة

كانت دولة مالي مستعمرة فرنسية في أواخر القرن التاسع ونالت استقلالها عن فرنسا في 22 سبتمبر 0691با سم فدرالية مالي . تنقسم مالي إلى ثلاثة أجزاء كل جزاء تحكمه أحد القبائل الثلاث. يبلغ عدد سكان مالي من العرب (ازواد) ما لا يقل عن ثلاثمائة ألف نسمة بحكم قربها من الجزائر وموريتانيا ويبلغ عدد السكان من قبائل الطوارق الأمازيغ حوالي ربع السكان , ينتشرون بالقرب من الصحراء الكبريو مناطقهم هي تمبكتو وكيدال وغاو ويبلغ عدد سكان مالي من البمبرا ثلث عدد السكان ينتشرون في باماكو وسيكاسو وسايغو وبقية المناطق الأخرى. يعيش 73% من سكان مالي في مناطق ريفية ، في حين يسكن المدن72% من السكان فقط. ونجد معظم السكان الأصليين يقطنون في قرى صغيرة في الجزء الجنوبي من البلاد . ومالي قطر يشتغل أكثر من ثلاثة أرباع سكانه بالزراعة والرعي ، تعتبر صناعة النسيج والمواد الغذائية والمنتجات الجلدية من أهم النشاطات الصناعية بالبلاد ، ويوجد في مالي إرسابات معدن البوكسيت والنحاس والذهب وخام الحديد والمنجنيز والفوسفات والملح واليورانيوم . ويُعدّ استخراج الملح أكبر إنتاج معدني في البلد بجانب استخراج قليل من الذهب . أما اللغة الرسمية في مالي هي الفرنسية ، لكن توجد أكثر من 40 لغة أفريقية تستخدم على نطاق واسع أيضا من قبل جماعات العرقية المختلفة. يستطيع حوالي 08٪ من سكان مالي التواصل بلغة البامبارا.

الحملة الفرنسية على مالي

هناك سببان لتلك الحملة الصليبية على الإسلاميين في مالي سبب ديني وأخر دنيوي.

أما السبب الديني

فهذا واضح وجلي وضوح الشمس في رابعة النهار ، ففرنسا كانت ولا زالت تقوم بحرب شرسة على الإسلام وأهله بالتضييق والقبض عليهم وتلفيق تهم الإرهاب إليهم ، بل الحرب قائمة حتى على رموز الإسلام وشعائره ، وحملة ساركوزي الكافر الفاجر على النقاب ومنعه من فرنسا ليس ببعيدة ، والآن تكشف لنا على عدائها للإسلام خارج حدودها ، وتقوم بحملة عسكرية وتطهير داخل مالي ، وتساعد الجيش المالي على الوقوف وسحق حركة أنصار الدين الإسلامية (العرب الطوارق) التي تسيطر على أكثر من 300 ألف كيلو متر مربع في شمال مالي ، والمشكلة هنا ليس في ما سوف ينزل على الحركة ، ولكن المشكلة تكمن بأن هذه الحرب لا تفرق بين أحد فهو احتلال من دولة صليبية لدولة مسلمة ، وما حدث اليوم من قصف للمساجد وقتل الأبرياء ، خير شاهد على الظلم الواقع الذي سوف يقضي على الأخضر واليابس ، وناهيك عن إباحة الحرمات وتشريد للمسلمين والمسلمات والشيوخ والأطفال ، بسبب ذريعة وجود جماعة جهادية في مالي.

وهذا السبب هو من أسباب معونات الدول الأوربية المعنوية والعسكرية لتلك الحملة الصليبية ، وعلى رأس تلك الدول أمريكا راعية الإرهاب الدولي ، فقد اتفقت دول الكفر فيما بينهم على الوقوف أمام كل ما هو إسلامي ، فأصبح الإسلام في بلاد المسلمين وخاصة بعد الربيع العربي وصعود بعض الإسلاميين إلى الحكم مستهدف من قوة الشر وخاصة أمريكا خوفاً على مصالحها في تلك الدول ، وضعف هيمنتها عليها.

أما السبب الدنيوي

هو حماية المصالح الفرنسية المتمثلة في الهيمنة على مقدرات تلك البلد فهي تعتبرها مستعمرة لها . ومنها الاستحواذ على النفط والمعادن وغيرها من الخيرات التي في هذه البلد ، وتشاركها في هذه المصلحة أمريكا ، خوفاً على

مصالحها السياسية والاقتصادية في دول المغرب العربي.

من مصائب القوم

إن من المصائب العظام في هذا العصر الذي ابتليت به الأمة الإسلامية والعالم العربي الأن ، أنك تجد عندما يحدث نزاع بين طرفين في بلد واحد ، تجد أن الطرف الأخر يستعين بأهل الكفر لينصره على الطرف المنازع ، رغم أنهم أبناء دين واحد ووطن واحد . ويسقط الولاء لله ولرسوله صلى عليه وسلم والمؤمنين ويظهر للكافرين ، وتختل المعايير الدينية والأخلاقية والعرفية في سبيل مغانم دنيوية .

قال تعالى) : لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ(آل عمران : 28

وقال تعالى) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (المائدة : 51

وقال تعالى) : لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (المجادلة : 22

وقال تعالى) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ (الممتحنة : 1

صور من براءة المسلمين من الكافرين

1. بغض الشرك والكفر والنفاق وأهله، وإضمار العداوة لهم كما أعلنها إبراهيم عليه الصلاة والسلام فأخبر الله عنه بقوله تعالى) : وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ، إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (الزخرف : 26 - 27

وقال سبحانه : (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ(الممتحنة : 4

2. هجر بلاد الكفر، وعدم السفر إليهم إلا لضرورة مع القدرة على إظهار شعائر الدين ومع عدم المعارضة كما قال صلى الله عليه وسلم : (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين) أخرجه أبو داود والترمذي

3. أن لا يناصر الكفار، ولا يمدحهم ، ولا يعينهم على المسلمين.

4. أن لا يستعين بهم ، ولا يتّخذهم بطانة له يحفظون سرّه ويقومون بأهمّ أعماله ، كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ) آل عمران : 118

قال القرطبي : " نهى الله عز وجل المؤمنين بهذه الآية أن يتخذوا من الكفار واليهود وأهل الأهواء دخلاء ووُلَجاء ، يفاوضونهم في الآراء ، ويسندون إليهم أمورهم "

5. أن لا يشاركهم في أعيادهم وأفراحهم ، ولا يهنئهم بها ، وقد فسر بعض أهل العلم قوله : }لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ{ الفرقان : 72 أي : أعياد الكفار.

6. أن لا يستغفر لهم، ولا يترحّم عليهم ، قال تعالى) : مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا

تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (التوبة : 113

7. هجر مجالسهم وعدم صحبتهم.

8. عدم المداهنة والمجاملة والمداراة لهم على حساب الدين.

9. أن لا يعظم الكافر بلفظ أو فعل.

10. عدم التولي العام لهم.

11. أن لا يبدأهم بالسلام لما جاء في حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تبدؤوا اليهود بالسلام ولا النصارى بالسلام ، فإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه) رواه مسلم

قلــت

أين هذا مما يحدث ويدور في بعض بلاد المسلمين وهم يستعدون الكافرين ويلجؤون إليهم ويطلبون العون منهم ويفتحون لهم بلادهم لمحاربة المسلمين ، وقتال الموحدين ، وسحق المؤمنين ، واستباحة بيضة الإسلام وأهله. ألا يعلم هؤلاء أنهم هدموا أركان الدين ، وأصبحوا من المنافقين باستعانتهم بالكافرين ، فماذا يقولون يوم الدين عند وقوفهم بين يدي رب العالمين.

اللهم انصر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربه ،

ولا ترفع لأهل الكفر والمشركين راية ،

وأرنا فيهم آية .يا جبار السموات والأرض ،

إنك على كل شيء قدير

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 19/01/2013
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com